بغير عنوان

للاديب الشاب محمد أبو المعاطى أبو النجا

أكان ذلك بسمة ساخرة من تلك البسمات التى ترتسم على شفتى القدر حين ينظر إلى أحلام الناس!؟

أم كان ذلك لفتة بارعة من تلك اللفتات التى يهديها الزمن إلى أولئك الذين يأملون تحقيق السعادة فى أرض لم يكن نصيبها سوى الشقاء !

لست أدرى ياصديقى ... وسواء أكان هذا أم ذاك ... فإن ذلك لن يغير من حوادث تلك القصة كما وقعت فى دنيا الناس، ولن يغير من آثارها كما تركت فى دنيا الشعور

ستسمع قصتى يا صديقى وسمها أنت ما شئت من أسماء فإن المؤلف الأعظم حين وضعها فى كتاب الحياة لم يحدد لها عنواناً خاصاً ... وإن كان كتبها فى تلك الصفحات التى أفردها لتحمل إلى الناس رسالة الدموع ...

• • •

مؤلفات هذا الامام الكبير أن كتاب (الاسلام والنصرانية) هو « مجموعة مقالاته فى الرد على هانوتو جمعت فى كتاب » ولكن الحقيقة ان مقالات هذا الكتاب لم تكن رداً على هانوتو وإنما كانت رداً على الأستاذ فرح أنطون صاحب مجلة الجامعة رحمه الله إذ كان هذا الكاتب قد قال — وهو يترجم ابن رشد ويبين فلسفته فى مجلته « إن المسيحية أكثر تسامحاً مع العلم من الاسلام ، وإن الإسلام أكثر اضطهاداً للعلم والفلسفة من النصرانية » فانبرى له الأستاذ الامام ونقد هذا الرأى فى مقالات متعددة نشرت بمجلة المنار التى كان يصدرها العلامة السيد محمد رشيد رضا رحمه الله ثم جمعت بعد ذلك فى كتاب طبع مراراً

أما الرد على هانوتو فقد نشره الأستاذ الامام فى ست مقالات بجريدة المؤيد وكانت قد نشرت فى عددين من اعدادها ترجمة مقالة هانوتو التى كان قد نشرها بجريدة الجورنال الباريسية — فى الاسلام والمسألة الاسلامية — وقد أعيد نشر هذا الرد فى الجزء الثانى من تاريخ الاسلام للامام محمد عبده رحمه الله

هذه هى الحقيقة فى أمر كتاب الاسلام والنصرانية — والرد على هانوتو نبينها للناس مع شكرنا للاستاذ محمود الشرقاوى على ما نشره عن أستاذنا الامام محمد عبده فى ذكراه الخامسة والأربعين .

«المنصورة» محمود أبو رية

خطأ يقع فيه المترجمون

ترد كلمة سويا فى الروايات المترجمة ، أو القصص المترجم بكثرة . ويقصد بها المترجم عادة كلمة معاً كأن يقول المترجم: « وكان الشيقان قد آبا منذ حين إلى الفندق . ولا جرم أنهما تناولا سويا طعام العشاء فى هذه المؤانسة الخطرة المسكرة » وكلمة سويا بمعنى معالم ترد فى كتب اللغة ؛ إنما الوارد هو كلمة سويا بمعنى تام الخلقة ، ويشهد لذلك قوله تعالى فى سورة مريم : « فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سويا » أى أرسلنا اليها الوحى فرأته فى صورة بشر تام الخلقة .

وكتب اللغة تقول بعد هذا المعنى : « رجل سوى الخلق : أى مستو . ولا تزيد وتقول فى التساوى . أو التسوية : قسمت الشيء بين الشريكين بالسوية .

وحينئذ فالذى تراه اللغة فى مثل هذا أن تكون كلمة معا هى التى يليق بها أن تحل محل (سويا) لا العكس فى الترجمة لكلمة ensemble . فهى التى تؤدى المعنى المراد : اللهم إلا إذا كان ثم فى كتب اللغة ما لم نطلع عليه ، وفوق كل ذى علم عليم .

محمد فتيم

كنت وحدى .. ولكنها لم تكن وحدها ، كان بيدى مجلة أقلب أوراقها على مهل، وكانت معها فتاة تصغرها قليلا عرفت من اتفاق ثوبيهما فى اللون واقتراب وجهيهما فى السمات ... أنهما أختان

وكان اليوم من أيام « يونيو » الشديدة الحر التى يترقب الناس فيها نسمات الأصيل ليخرجوا إلى المتنزهات العامة ...

وكنت فى أحد هذه المتنزهات ... أنقل خطاى فوق الأرض التى خضب الربيع ثراها بدمه الأخضر ... وأنقل عينى بين الأزهار التى شمشم النسيم شذاها بردائه الفضفاض ، وكان يخيل إلى إذ ذاك أن هذه الأزهار وهاته الأعشاب إنما هى باقة حلوة صنعها الربيع قبل أن يموت ليضعها الناس على قبرة هذا الذى ترتفع فوقه أكوام من الحجير

وهكذا يا صديقى كنت مرة مع الحديقة بناظرى ومرة مع الخيال بفكرى؛ ولك الآن أن تسأل كيف استطاعت تلك الفاتنة أن تخرجنى عن كل أولئك ... وأن تصرع فى ميدان الإعجاب جمال الورود والأصيل والناس

. . .

كانت جالسة على إحدى الأرائك، وكانت أختها إلى جوارها. هذا ما يقوله لك كل إنسان قدر له إذ ذاك أن يراها؛ أما أنا فقد كان يخيل إلى أن هناك صفاً من الملائكة يحرس تلك الهاربة من الجنة !!

كانت تلبس « فستانا » أبيض ... كأنما أهداه إليها الصباح وكانت تضع على عينيها نظارة من نظارات الشمس وكانت أشبه ما تكون بالزوج الغيور الذى يحبس زوجته الفاتنة وراء جدران بيته ... وكانت كل أمانى إذ ذاك تنحصر فى شىء واحد هو أن يحدث أمر غير عادى يجعلها تنزع منظارها لتراه ... ولكن — الأمر غير العادى لم يحدث — فبقيت نظراتى الواهمة تتلمس فى رفق شعرها الأشقر الجميل كأنما تبحث فيه عن شمس غاربة !

وكان ثغرها الدقيق الحلو يؤكد بسماته الساذجة الصافية أن ملاكا من ملائكة الفردوس يسكن قلب هذه الحسناء ! يالله

يا صديقى لا تضحك منى حين تعلم أننى بدأت أسير خلف مقصديها جيئة وذهابا وأنا أتظاهر بقراءة المجلة لا لشىء إلا لأسمع حديثها الجميل . . .

أتدرك يا صديقى فيم كان هذا الحديث ؟ لم يكن عن الأزهار التى تتمايل نشوانى فى حانة الطبيعة، ولا عن الأطفال التى تتناغى فرحة فى أرض البستان ... إنما كان عن مسرحية لكاتب « نرويجى » اسمها « بيت الدمى » كنت قد قرأتها وأعجبت بما فيها من لمحات إنسانية مشرقة كان يدور حولها حديثها الجميل !

تصور يا صديقى أننى كدت أطير من الفرح حين سمعت ذلك الحديث ... أنا الإنسان الذى عاش ضارباً بينه وبين المرأة نطاقا من الجفاء وخلف قلبه فى مصير الأشواق ينشد تراتيل الحرمان !!

ذلك لأنه لم يكن يؤمن بوجودها تلك المرأة التى تحترم خفقاته حين يرقص فى ساحة السعادة ، وتقدس أناته حين يبكى فى مآتم العاطفة !!

تلك المرأة التى تتحدث فى شىء آخر غير الأزياء، وتعجب بشىء آخر غير المساحيق وتحرص على شىء آخر غير اللهو .. !

آه يا صديقى لا أريد أن أطيل عليك فأنت أعرف الناس بقلبى وبأحلامه. يكفى أن تعلم أننى بدأت أفكر بسرعة كيف أتحدث إليها . . .

وكان الشىء الأول فى هذا السبيل هو أن تنتقل تلك الأخت الصغرى من مكانها ... أن تذهب إلى أى مكان آخر ! ولكن كيف ذلك ... وهنا يا صديقى تدخلت الظروف لتجيب على هذا السؤال الذى كنت أخشى ألا أجيب عنه !!

كان ذلك حين حضر إلى الحديقة « حاو » من هؤلاء الذين يعرضون ألعابهم المسلية لقاء قروش زهيدة يبذلها لهم المتفرجون وارتفع صوته الرتيب المنتظم يعلن عن ألاعيبه !! واستخف صوت مزماره الطروب أعصاب الأخت الصغرى فانفلتت شأن الغزال لتتم الحلقة الملتفة حوله والمصنوعة من الناس !!

ولا أكتمك أننى اعترتنى حيرة بالغة ! لماذا لم تذهب مع

أختها ؟ إن الحلقة تضم اخلاطاً من الناس لا تقتصر على الصغار. ولا أكتمك أيضاً أنني ذهبت في تعليل ذلك إلى مذاهب شتى أحلاها جميعاً وأدناها إلى قلبي ذلك التعليل الذي ذهبت فيه إلى أنها آثرت البقاء لأن نظراتي الوالهة قد نالت منها وأثرت فيها !!

وبالرغم من أن الفرصة السانحة قد أقبلت، إلا أنني شعرت بشيء من التردد والخجل. ماذا أقول ؟ وكيف أبدأ الحديث ؟ أليس من الجائز أن يكون في حياتها إنسان آخر ؟ واستحالت تلك الأسئلة إلى قيود ربطت قدمي فلا أتحرك ... ولكن نظرة واحدة إلى الحاوي الذي أوشكت الأعيبه أن تفرغ قطعت القيود وجعلتني أجلس إلى جوارها في جرأة لا زلت أحسد نفسي عليها، وقلت لها في صوت هادئ رقيق: هل لك أن تقطعي بعض الوقت في قراءة المجلة ؟ وبعد لحظة ... مدت يدها تجاهي في تردد رهيب ...

واستطاعت تلك اليد التي أخطأت طريقها إلى المجلة، واستطاعت تلك الشفاة التي راحت ترتعد في كمد وحسرة، واستطاعت هاتان العينان اللتان راحتا تسدلان عليهما ستاراً من الدموع ... استطاع أولئك كله أن يهتف بحروف خرساء: إنها عمياء!

محمد أبو المعاطي أبو النجا

اعلان

جوائز فؤاد الأول لسنة ١٩٥١

تعلن وزارة المعارف أن الموضوعات التي سيمنح المبرزون عن الإنتاج فيها جوائز. فؤاد الأول للآداب والقانون والعلوم عن سنة ١٩٥١ وعن جائزتي الآداب والقانون المتخلفتين من سنة ١٩٥٠ هي.

أولا — الآداب: الآداب البحتة مثل الأدب القصصي والأدب التصويري والأدب الاجتماعي والشعر والبحوث الأدبية (النقد: البحوث اللغوية — الدراسات الاسلامية الأدبية.)

ثانيا — القانون: ا — القانون الخاص ويشمل الفقه الاسلامي، والقانون المدني والقانون التجاري، وأوضاع التقاضي وغيرها من فروع القانون الخاص.

ب — القانون العام، ويشمل القانون الدستوري والقانون الإداري والقانون الدولي (العام والخاص) وغيرها من فروع القانون العام.

جـ — العلوم الاقتصادية والمالية

ثالثاً — العلوم الطبيعية والرياضية والفلكية ويدخل فيها بنوع خاص علم الطبيعة التجريبي وعلم الطبيعة النظري والعلوم الاحصائية وعلم طبيعة الاجرام السماوية (الاستروفيزيقا) والهيدروليكا والميكانيكا والكهرباء.

ويشترط في الانتاج الذي يقدم لنيل الجوائز الثلاث.

١ — أن يكون ذا قيمة علمية أو فنية ممتازة تظهر فيه دقة البحث والابتكار وبهدف خاصة الى ما يفيد مصر والانتاج القومي وتقدم العلوم.

٢ — أن يكون قد سبق نشره لأول مرة أكثر من خمس سنوات من تاريخ الاعلان.

٣ — أن يكون باللغة العربية الفصحى

ويرسل الانتاج من أربع نسخ الى الادارة العامة للثقافة بوزارة المعارف في موعد غايته ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٠، ولا تسترد النسخ المرسلة في أية حالة.

وقيمة كل جائزة من هذه الجوائز ١٠٠٠ جنيه، وسيكون موعد منح هذه الجوائز يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩٥١ تخليداً لذكرى المغفور له الملك فؤاد الأول. ٥٦٧٩

سـكك حـديد الحـكومة المصـرية

الحاق عـربة بولمان

بقطار الاكسبريس مصر – دمياط

بتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه ابتداء من يوم ٢٠ أغسطس سنة ١٩٥٠ ولحين صدور اعلان آخر تلحق عربة بولمان بقطارى الاكسبريس رقم ٩٥١ الذى يغادر محطة مصر فى الساعة ١١ر٠٠ إلى دمياط رقم ٩٥٠ الذى يغادر محطة دمياط فى الساعة ١٥ ر٧ إلى مصر .

مطبعة الرسالة